



بوسطن، ماساتشوستس: مدينة الأحداث الأولى في أميركا



© شاترستوك دوت كوم

وكانت بوسطن مهد الثورة الأمريكية. قادت التوترات بين المستعمرين والقوات البريطانية إلى مذبحة بوسطن عام 1770، وحفلة شاي بوسطن عام 1773، وصدور القوانين الجائرة عام 1774 التي جرّدت ماساتشوستس من الحكم الذاتي ووضعت المدينة تحت القانون العسكري. وبدلاً من جعلها مثلاً تحذيرياً للمستعمرات الأخرى، أثارت عمليات البريطانيين ضد بوسطن مشاعر الغضب والمقاومة والتضامن العارمة. وعندما حاولت القوات البريطانية الاستيلاء على الإمدادات العسكرية للمستعمرة خارج المدينة عام 1775، أوقفتهم الميليشيات الاستعمارية لماساتشوستس، واندلعت الحرب الثورية.

قبل الاستعمار الأوروبي، كان يقطن المنطقة المحيطة ببوسطن أفراد قبيلة ماساتشوستس، وهي إحدى القبائل التي تحدثت لغة ألغونكويان، والتي حملت إسمها ولاية ماساتشوستس.

بدأ المنشقون المتدينون الإنجليز بالوصول إلى منطقتي ماساتشوستس وخليج كيب كود عام 1620، عندما أنشأ الحجاج المهاجرون مدينة بلايموث. وفي العام 1630، قاد جون وينثروب مجموعة من البروتستانت المتشددين (عرفت باسم البيوريتانيين) إلى شبه جزيرة شاموت في المنطقة وأسس مدينة بوسطن. ساهم ميناؤها في تنامي ثروتها وسكانها، مما جعل بوسطن أكبر مدينة في أميركا الشمالية البريطانية حتى منتصف القرن الثامن عشر.

اشتهرت بوسطن بدورها الرئيسي في الثورة الأمريكية وبمؤسساتها التعليمية الممتازة، وهي عاصمة ولاية ماساتشوستس والمركز السياسي والتجاري والمالي لمنطقة نيو إنغلند. يبلغ عدد سكانها مع ضواحيها 4.6 مليون نسمة، وتشكل مدينة بوسطن الكبرى عاشر أكبر منطقة حضرية في الولايات المتحدة.

ندعوك لاستكشاف الأحياء التاريخية التي كانت موطناً للوطنيين الأميركيين الأوائل، واستقبلت أجيالاً متتالية من المهاجرين. تجوّل على "درب الحرية" المبنى من الطوب الأحمر وعلى "قلادتها الزمردية" من المتنزّهات الخضراء، ومن بينها منتزه بوسطن كومون الشهير. يكتمل الماضي الغني للمدينة بحاضرها المزدهر كقائدة عالمية في مجال الابتكار.



متنزه فينواي بارك في بوسطن، أقدم ساحة للرياضات الاحترافية في الولايات المتحدة © شاترسوك

بعض التواريخ الرئيسية:

- 1632 – أصبحت بوسطن عاصمة لمستعمرة خليج ماساتشوستس.
- 1635 – افتتاح أول مدرسة عامة في أميركا، وهي مدرسة بوسطن اللاتينية.
- 1704 – بدء صدور صحيفة ذي بوسطن نيوز-لتر، وهي أول صحيفة أميركية تصدر بانتظام.
- 1706 – ولد العالم والمخترع والدبلوماسي ورجل الدولة الأميركي بنجامين فرانكلين في بوسطن.
- 1775 – تحدى جيش المستوطنين الأميركيين

الذي شكل حديثاً القوات البريطانية في بوسطن في معركة بانكر هيل.

• 1848 – أصبحت مكتبة بوسطن العامة أول مكتبة مجانية مدعومة من الخزينة العامة في العالم.

• 1876 – عرض الكسندر غراهام بيل أول هاتف في بوسطن.

• 1897 – افتتاح قطار الأنفاق في بوسطن وكان أول قطار أنفاق في أميركا الشمالية.

• 1897 – شارك العدّاون في أول سباق ماراثون في بوسطن، أقدم ماراثون سنوي في العالم.

• 1917 – وُلد جون كينيدي، الذي سينتخب رئيساً في عام 1960، في حي بروكلين في بوسطن.

• 1955 – حاز زعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوتر كينغ الابن على شهادة الدكتوراه في اللاهوت من جامعة بوسطن.

• 2013 – شابت ماراثون بوسطن عمليات تفجير أودت بحياة ثلاثة أشخاص وجرح 264 شخصاً.

“أثينا الأميركية”

يلعب التعليم دوراً محورياً في تاريخ بوسطن وفي مدى أهميتها. فحي كامبريدج فيها مقر لجامعة هارفارد، أعرق مؤسسة للتعليم العالي في أميركا وإحدى أكثر الجامعات العالمية المرموقة، بيد أن هناك 66 كلية وجامعة أخرى في منطقة بوسطن، بما في ذلك معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، وكلية بوسطن.

أحياء بوسطن الراقية، مثل صفوف المنازل الفردالية القديمة في منطقة بايكون هيل والشوارع المرصوفة بالحصى الكبيرة والمضاء بمصابيح الغاز تتباين بشكل حاد مع منطقة التسوق الحديثة في شارع نيوبري وواجهة شارلستون البحرية، مرسى السفينة الأميركية التاريخية كونستيتيوشن. تشتهر بوسطن بأطباق المأكولات البحرية مثل حساء المحار ولفائف الكرنكند. ويُعدّ مطعم بي أولد يونيون للمحار، الذي افتتح في عام 1826، أحد أقدم المطاعم في أميركا، كما شكلت حانة بول أند فينش النموذج للبرنامج التلفزيوني “تشيرز” (Cheers) في الثمانينيات من القرن العشرين.

أدخلت أفلام شهيرة مثل فيلم غودويل هانتينغ (Good will Hunting) والمسلسل التلفزيوني الشعبي سبنسر للمخرج روبرت باركر، سكان وثقافة وأحياء بوسطن ضمن الثقافة الشعبية الأميركية. ويمكن لعشاق الرياضة الاستمتاع في متنزه فينواي، مقر فريق ريد سوكس بوسطن. افتتح هذا الملعب في العام 1912، وهو أقدم موقع للرياضة الاحترافية الأميركية.

الناس

بصفتها الميناء الرئيسي لنيو انغلند، اجتذبت بوسطن تدفقاً مستمراً من المهاجرين من مختلف أنحاء العالم.

واستناداً إلى إحصاء عام 2010، يتألف التركيب العرقي أو الإثني لبوسطن من 53.9 بالمئة من البيض، و24.4 بالمئة من الأميركيين الأفارقة، و17.5 بالمئة من أصل لاتيني، و8.9 بالمئة من الآسيويين. واستناداً إلى تقديرات عام 2012، بلغ عدد سكان المدينة بغير ضواحيها 636479 نسمة.

الأرض

بوسطن هي عاصمة الولاية الوحيدة في الولايات المتحدة المتجاورة التي لديها خط ساحلي على المحيط. تأسست على شبه جزيرة مشكلة من نهر تشارلز وخليج ماساتشوستس الذي أنشأ ميناءً طبيعياً، وتضاعفت مساحة بوسطن ثلاث مرات عن موقعها الأصلي خلال 300 سنة من تسوية التلال لطمير المستنقعات ومساحات المد والجزر.

المناخ

تكون فصول الشتاء في نيو انغلند باردة، إلا أن الموقع الساحلي لبوسطن يجعل مناخها أكثر اعتدالاً من المناطق الداخلية. الشهر الأكثر برودة فيها هو شهر كانون الثاني/يناير، عندما يصل معدل درجة الحرارة إلى 29 درجة فهرنهايت (درجتان مئوية تحت الصفر) وأكثر الفصول حرارة هو شهر تموز/يوليو، إذ يصل معدل درجة الحرارة فيه إلى 73 درجة فهرنهايت (23 درجة مئوية). يتمتع سكان بوسطن بالتلوج من كانون الأول/ديسمبر وحتى آذار/مارس. وتساهم العواصف الساحلية، التي تُعرف باسم “العواصف الشمالية الشرقية”، في هطول الكثير من الأمطار.